مقياس: المرافقة التربوية ماستر02 علم النفس التربوي

المحاضرة الأولى: ماهية المرافقة التربوية

- تعريف المرافقة التربوية:

مصطلح المرافقة التربوية، يتكون من مفهومين فهو مركب فنجد "المرافقة "من الفعل رافق أي صاحب و اصطلاحا المرافقة تعني :التوجيه، والمساعدة، والإشراف، والتتبع، والمراقبة، والإصغاء، والتكوين والمساندة.

أما "المرافقة التربوية "فهي مجموعة من الخدمات التربوية وتتمثل في (المساندة، والمساعدة، والإشراف، والتوجيه،...إلخ) تعمل على مجموعة من الجوانب (النفسية والأكاديمية، والاجتماعية والمهنية)لدى المتعلم بحيث تساعده على فهم (نفسيته، قدارته، امكاناته)والقيام باستغلالها لتحقيق اهدافه.

أما "المرافقة البيداغوجية "فهي الأخذ بالمتعلم لمساعدته على تصور بناء وتحقيق مشروعه الحياتي عامة، وفي الجانب المدرسي(مشروع مدرسي)خاصة، وفي الجانب الاجتماعي من أجل تحقيق مشروعه المهني، من خلال الأخذ بعين الاعتبار لاستعداداته وقدارته وميولاته لكي تتحسن أفعاله التربوية (أي يزيد مستوى تحصيله الدراسي) فالمرافقة البيداغوجية تعتبر طريقة علمية لرعاية المتعلمين باستمرار من النواحي العلمية والنفسية والاجتماعية والمهنية، وذلك بتقديم التوجيهات والنصائح والمشورة لتسهيل الاندماج في كافة المجالات.

كما ورد مصطلح المرافقة في دليل نظام (ل م د) كمهمة ضمن مفهوم الاشراف الذي يقوم به المشرف لصالح الطلبة الجدد في الجامعة، و ذلك من خلال المرسوم التنفيذي الذي عرف نظام الاشراف على أنه " مهمة متابعة و مرافقة دائمة للطالب بهدف تمكينه من الاندماج في الحياة الجامعية و تسهيل حصوله على المعلومات حول عالم الشغل" كما تشير إلى الجوانب الستة للإشراف و المتمثلة في:

01- الجانب الإعلامي و الإداري: الذي يأخذ شكل الاستقبال و التوجيه و الوساطة.

أ- الاستقبال: عن طريق شرح نظام (ل م د) من خلال الدليل التطبيقي لنظام (ل م د) ، سيرورة التكوين، وحدات التعليم، المقاييس، الأرصدة و الديون، و المواظبة في التعلم.

ب- التوجيه: بتوضيح كيفية سير نظام الجامعة ، طرائق التدريس، و الأماكن و الزمان في الجامعة (المدرج، القاعات، المكتبة، العمادة، الأقسام.....إلخ).

ج- الوساطة: من خلال تعريف الطالب بمختلف الخدمات الجامعية، و تحسيسه بدور ممثل الفوج .

- الجانب البيداغوجي: الذي يأخذ شكل المرافقة في التعلم و تنظيم العمل الشخصي للطالب و مساعدته في بناء مساره التكويني.

- الجانب المنهجي: الذي يأخذ شكل تلقين مناهج العمل الجامعي، بصفة فردية وجماعية.

- الجانب التقني: و الذي يأخذ شكل التوجيه في استعمال الأدوات و الدعائم البيداغوجية.

- الجانب النفسي: الذي يأخذ شكل تحفيز الطالب و حثه على متابعة مساره التكويني.

- الجانب المهني: و يأخذ شكل مساعدة الطالب على إعداد مشروعه المهني.

- أهداف المرافقة التربوية:

* تنشيط وتفعيل موارد وامكانات الطلبة الكامنة الذهنية والوجدانية والمهارية.

* تقديم توجيهات وارشادات للطلبة.

* دعم وتصحيح مسار التعلم لدى الطلبة.

* الإصغاء لمختلف مشاكل الطلبة وايجاد الحلول لها.

* إعلام الطلبة وحسن توجيههم في اختيار ما يلائمهم من تخصص.

* مساعدة الطلبة في بناء مشروعهم الشخصي .

* تنشيط روح الجماعة لدى الطلبة وتوطيد العلاقة والثقة بين الجميع.

المحاضرة الثانية: خصائص و أهمية المرافقة التربوية

- خصائص المرافقة التربوية: إن للمرافقة مسؤولية كبيرة على اعتبار أنها تساهم في إعداد الطلبة و تعمل على تنميتهم و تطويرهم علميا و بيداغوجيا و في نفس الوقت تعمل على مساعدة الجامعة لتمكينها من الوصول إلى الأهداف العلمية التي تسعى لتحقيقها في أحسن صورة و أسلم الطرق و من هنا تبرز مجموعة من الخصائص المميزة للمرافقة و من أهمها:

* أنها عملية مستمرة تفاعلية تتغير ممارستها بتغير المواقف و الحاجات التي تقابلها.

* إنها عملية تراعي الفروق الفردية بين الطلبة.

* إنها عملية انسانية و أداة فاعلة لتقديم خدمات تعليمية.

* إنها عملية ديناميكية لا تقتصر على أسلوب واحد، و إنما توظف جميع الأساليب و الوسائل المتاحة لتحقيق أهداف التعليم وفق ما يتطلب الموقف و الهدف.

* إنها عملية مرنة تتحرر من القيود الروتينية.

* إنها عملية تعنى بتنمية العلاقات الانسانية و المشاركة الوجدانية في الحياة التربوية.

- أسباب ظهور المرافقة التربوية: إن ظهور المرافقة التربوية لم يكن وليد الصدفة و إنما جاء نتاجا لمجموعة من الاسباب يمكن ايجازها فيما يلي:

* التطور في مجال التعليم نظرا لتطور المعارف بصفة عامة.

* المساهمة في تطوير التعليم.

* صعوبة متابعة جميع النواحي الفنية و العلمية الخاصة بالطالب من قبل الأستاذ.

* الحاجة إلى توجيه و إرشاد الطالب داخل الفضاء التربوي.

* حاجة الطالب إلى المساعدة المعرفية العلمية لأن المواقف التي يتعامل معها لا تثبت على حال فهي عرضة للتغيير و التجديد.

* فشل الارشاد الاكاديمي المطبق في النظام التعليمي القديم، لاهتمامه بالطالب من الجانب النفسي فقط و اهماله لباقي الجوانب.

* سوء توافق الطالب مع محيطه التربوي مما انعكس سلبا على نتائجه التعليمية.

* الحاجة إلى فهم الذات و معرفة الامكانيات الفردية و استغلالها إلى أقصى درجة ممكنة و تحقيق الذات.

* الحاجة إلى الشعور بالأمن و الاطمئنان جسديا و نفسيا.

* الحاجة إلى الانتماء و العطف و اتخاذ مكان في جماعة ما و السعي إلى تحقيق الأهداف الشخصية في ظل الجماعة.

* حاجة الطالب إلى مرافق يكون بمثابة وسيط يسمح بالتدخل لفك سوء التفاهم الذي طالما يحدث بين الطالب من جهة و بين الادارة و هيئة التعليم من جهة أخرى.

- أهمية عملية المرافقة التربوية: تكتسب المرافقة التربوية أهميتها من كونها عملا تعاونيا تركز بمفهومها الشامل على تنمية العملية التعليمية و التربوية بكافة عناصرها و على رأسها الأستاذ الذي يمثل العنصر البشري الفاعل فيها، و المرافق البيداغوجي الراعي لتلك التنمية، لأنه المعايش الحقيقي للعمل التربوي الميداني الملاحظ لجميع العناصر المتصلة بالعملية التربوية.

و تتجلى أهمية المرافقة في مساعدة الطلاب على بلورة أهدافهم و اتخاذ القرارات المناسبة المتعلقة بمستقبلهم الأكاديمي و المهني عن طريق الاستفادة القصوى من جميع الامكانيات المتاحة.

و تكمن أهميتها كذلك في إمداد الطالب بالمعلومات التي تخص سوق العمل و المؤسسات الاقتصادية و الخدماتية التي يمكن أن يوظف فيها مستقبلا، و إعلامه بمتطلبات السوق من اليد العاملة و ذلك بهدف تمكينه من بناء خلفية معرفية حول سوق العمل.

المحاضرة الثالثة: أنواع و مجالات المرافقة التربوية

نظرا لتعقيدات التربية حديثا تشعبت مجالات المرافقة (أكاديميا، نفسيا، اجتماعيا و مهنيا) و يمكن لنا كذلك أن نفرق بين نوعين من المرافقة فنجد:

- أنواع المرافقة:

01- المرافقة للعاديين: من أجل تحسين و توجيه و إرشاد فقط.

02- المرافقة الخاصة: لغير العاديين أو ذوي صعوبات أو إعاقات، من أجل تكييف و علاج و تأهيل هذه الصعوبات التي يواجهها الفرد المرافق.

و يمكن اعتبار مجالات المرافقة كأنواع (أكاديمية، نفسية، اجتماعية، مهنية) و يمكن ايجازها فيما يلي:

- مجالات المرافقة (جوانبها):

إن مهمة الاشراف أو المرافقة للطلبة حسب مستوياتهم و المراحل المختلفة التي يتدرجون فيها تتطلب الاهتمام و مراعاة جوانب عديدة ترتبط بحياة الطالب الفردية أو الجماعية سواء داخل المؤسسات التربوية أو خارجها في محيطه الاجتماعي و الاقتصادي، و يتعلق ذلك بما يلي:

01- الجانب الاعلامي و الاداري: الذي يأخذ على عاتقه مهمة الاستقبال و التوجيه و الوساطة ما بين أقطاب المثلث: طالب ، أستاذ ، إدارة.

02- الجانب البيداغوجي: يحمل في محتواه المرافقة خلال التعلم و تنظيم العمل الفردي للطالب و مساعدته على بناء مساره التكويني.

03- الجانب المنهجي: المشكل لكيفيات التعريف لمناهج العمل على المستوى الفردي أو الجماعي.

04- الجانب التقني: الذي يوكل إليه مهمة إرشاد لكيفية استعمال الوسائل و الوسائط البيداغوجية.

05- الجانب النفسي: الذي يحمل في شكله آليات استشارة الطلاب و بث الدافعية لديهم من أجل إتمام مسارهم التكويني.

06- الجانب المهني: الموكلة إليه مهمة مساعدة الطالب على صياغة مشروعه المهني.

فالجدير بالذكر أن الاهتمام بالطالب و التكفل به من مختلف هذه الجوانب تمكنه بلا شك من تحسين مستواه التعليمي وتفجير طاقاته الابداعية وصولا إلى تحقيق أهدافه التكوينية.

المحاضرة الرابعة: طرق و أدوات المرافقة التربوية

لتحقيق المرافقة الجيدة وجب استخدام مجموعة من الطرق و الأساليب و فنيات يمكن الاشارة إليها في: طرق و أدوات المرافقة و يمكن تلخيصها في:

- **الملاحظة:** باستمرار لتسجيل و إظهار مواطن الضعف و التقليل أو الحد منها نهائيا.

- **الاختبارات (نفسية-اجتماعية، تحصيلية-معرفية، مهنية):** التي تساعد على التقييم و التشخيص و تحديد الاضطرابات الحاصلة و مواطن الضعف لاقتراح العلاجات و البرامج التأهيلية و العلاجية المناسبة.

- **المقابلات (الفردية و الجماعية):** بها نتعرف أكثر على الفرد الذي نود مرافقته و تطبيق مختلف الأدوات الأخرى معه.

- **الرسم و الألعاب:** التي تدخل ضمن الاختبارات التشخيصية من جهة و من جهة أخرى هي من فنيات التكفل و التأهيل.

- **فنيات المرافقة:** و يمكن تلخيصها فيما يلي:

- الاصغاء.

- التوجيه و الارشاد (التفسير و الشرح).

- المساندة و الدعم.

- التخطيط و بناء مشروع (تربوي، مهني اجتماعي).

- الوساطة و الاقناع المنطقي.

- التأهيل و التدريب.

- العلاج.

- المتابعة.

المحاضرة الخامسة: دور المرافقة التربوية في الوقاية من الصعوبات المدرسية

- مفهوم الصعوبات التعليمية (المدرسية): يأتي مفهوم صعوبات التعلم للتعبير عن المشكلات التي يواجهها التلاميذ في المدرسة فإذا ألقينا نظرة سريعة على أي مجتمع مدرسي نجد طلبته ينقسمون إلى مستويين، العاديون، و غير العاديون، فالمستوى الأول مستوى واضح أما المستوى الثاني فهو المستوى الذي طال بحثه من قبل المختصين في التربية الخاصة و من بينهم الأطفال ذوو صعوبات التعلم، و لعل العامل الحاسم الذي جعل المختصين يهتمون بهذا المجال هو ما لاحظوه من وجود تلاميذ يدرسون في المدارس العادية و لا يستطيعون التكيف مع المهمات التي تطرحها البرامج التعليمية العادية ، علما بأنهم لا يعانون من أية إعاقة (عقلية أو حركية أو بصرية أو سمعية) و غيرها من الاعاقات، و في الوقت نفسه هم محرومون من خدمات التربية الخاصة و الذين تم التعارف عليهم بذوو صعوبات التعلم.

- مستويات الصعوبات التعليمية: ويمكن حصر الصعوبات التعليمية في ثلاث مستويات:

01- الصعوبات الصغرى الظرفية: من السهل الكشف عنها و بالتالي معالجتها، تأتي عقب حادث أو مرض أو ظرف آخر يتبع بتغيب عن المدرسة لفترة قصيرة، أين يواجه بعض الصعوبات في استدراك ما فاته.

02- الصعوبات المهمة: عندما ينتمي الطفل إلى وسط غير مناسب مجتمع هش و يظهر صعوبات في التكيف ناتجة عن اضطرابات عاطفية و نفسية أو ناتجة عن صعوبات النمو المعرفي.

03- الصعوبات الكبيرة و العميقة: إما إعاقة مع فشل مدرسي أو فشل مدرسي من غير إعاقة.

- بعض المشكلات المدرسية و الحلول المقترحة:

- المشكلات الدراسية: هي تلك المشكلات التي توجد عند بعض التلاميذ فتعمل على إعاقة مسارهم التكيفي السليم مع الأهداف التعليمية و التربوية التي يسعى التلميذ لإحراز التقدم العلمي و رفع المستوى الأكاديمي فيها دون معاناة، و هي تقف حائلا دون تحقيق الراحة النفسية مع البرنامج الدراسي المسطر.

و أهم المشكلات الدراسية التي يعاني منها التلاميذ نذكر منها:

- قلق الامتحان: و نقصد به قلق الامتحان الذي يرتبط بقلق الحالة، أكثر من ارتباطه بقلق السمة، حيث عرفه حامد زهران كما يلي (قلق الامتحان هو نوع من القلق المرتبط بمواقف الامتحان حيث تثير هذه المواقف في الفرد الانزعاج و الانفعالية، تعتريه في الموقف السابق للامتحان أو في موقف الامتحان نفسه).

- الغش في الامتحان: و نقصد به محاولة و ممارسة من التلميذ تهدف إلى الحصول على الاجابة على أسئلة الاختبار بالطرق غير المشروعة باستعمال أي وسيلة من أجل الحصول على درجات أعلى لتحقيق النجاح دون اعتبار للمعايير التعليمية، و يرى فيصل محمد خير الزراد بأن ظاهرة الغش تدل على سلوك غير سوي، منحرف و غير أخلاقي و هو سلوك مرضي يهدف إلى تزييف الواقع لتحقيق كسب مادي أو معنوي، أما التعريف التربوي للغش فهو عملية تزييف لنتائج التقويم و باستخدام طرق غير مشروعة.

- المشكلات السلوكية: هي تلك المشكلات التي يضطرب فيها سلوك التلميذ المعتاد وفق معيار معين حيث يتأثر بها التلميذ شخصيا و ينتقل تأثيرها نحو المجتمع الخارجي و يكون هذا التـأثير سلبيا على الطرفين لأنه يلحق الضرر بالتلميذ و المجتمع.

و أهم هذه المشكلات السلوكية التي يعاني منها التلاميذ هي: السلوك العدواني، التدخين....إلخ

- السلوك العدواني: و نقصد به سلوك يرغب من خلاله التلميذ إلى المشاجرة و الاعتداء و التدمير و إلحاق الأذى بالآخرين سواء كان نفسيا بالقول كالإهانة و الشتم، أو جسديا كالضرب و العراك و مخالفة القوانين.

- التدخين: عندما يتناول سيجارة و يشعلها و يبتلع الدخان منها لينتابه إحساس معين ثم إعادة إخراج الدخان من الرئتين، و هذا التفاعل يولد إحساس معين يتعود عليه المدخن ليتحول إلى ظاهرة إدمان على كمية النيكوتين المتناولة، و هو بالأساس ظاهرة و عادة سلوكية سيئة يعتاد الفرد عليها لأسباب مختلفة أو ظروف اجتماعية متذبذبة، التدخين نتيجة حتمية لإحساس من يمارسها بتقليد للكبار.

- دور المرافق في الوقاية من الصعوبات المدرسية:

* تقديم المساعدة للطالب من أجل تخطي مشكلاته أثناء التكوين و مشكلاته الشخصية.

* خلق جو من الثقة وبناء علاقة بين الفرد والمرافق من خلال تقديم الدعم والارشادات.

* العمل على ارشاد الطالب في جميع النواحي و ذلك من أجل خلق فرد بناء.

* خدمات تتعلق بتعريف الطالب بإمكاناته و قدراته و ميولاته و سماته الشخصية من خلال نتائج الاختبارات النفسية و المقابلات الشخصية.

* تعريف الطالب بالمؤسسات التعليمية و مراكز التدريب المتاحة، أي تبصيره بالفرص التعليمية و تزويده بالمعلومات و شروط القبول الخاصة بها، حتى يكون قادرا على تحديد مستقبله.

* خدمات الكشف المبكر عن سوء التوافق المدرسي، و من ثم العمل على علاجه مثل مشكلة عدم الانضباط و غيرها.

* الخدمات الارشادية التي تقدم للمتفوقين و تشمل التعرف عليهم، و رعايتهم و تنمية قدراتهم.

* خدمات التكيف مع الجو المدرسي و تشمل خدمات توجيه الطلاب الجدد و خدمات تعريف الطلاب بأهمية التعليم و خدمات تعريف الطالب بطرق الدراسة الصحيحة.

المحاضرة السادسة: دور الأستاذ في عملية المرافقة التربوية

- مفهوم الأستاذ (المرافق البيداغوجي): هو أستاذ عضو هيئة التدريس الذي يختاره القسم الأكاديمي في الكلية ليتولى توجيه الطالب في عملية تسجيل مقررات كل فصل جامعي، و يتابع مسيرته العلمية منذ دخوله إلى الجامعة حتى تخرجه.

كذلك يعرف المرافق البيداغوجي بأنه شخص يتكفل بتأطير و تكوين و مرافقة شخص ما طيلة فترة تكوينه في المؤسسة التعليمية.

- مهام المرافق البيداغوجي: إن الاشراف و المرافقة مهمة شاقة تستمد أهميتها من المسؤولية الملقاة على عاتق المرافق البيداغوجي كونه ليس مسؤولا فقط على تلقين أساسيات منطق العمل و البحث، و لكن في إعداد عقل و صياغة شخصية علمية قادرة على تحمل أعباء نفس المهمة مستقبلا. و من هنا يمكن حصر مهام المرافق البيداغوجي فيما يلي:

* تسطير برنامج بالتنسيق مع الأفراد المعنيين بعملية المرافقة البيداغوجية أو الاشراف على الطلبة على مدار الموسم الجامعي للتطرق لأهم المواضيع أو المعلومات التي يجب أن تصل إلى جميع الطلبة وفق دورات تكوينية محددة.

* التعريف بنظم و لوائح الجامعة خاصة ما يتعلق بالاختبارات و نظام الدراسة و التحويلات، و غير ذلك مما يهم الطالب معرفته.

* مساعدة الطلاب على التكيف مع التخصص، و خاصة منهم الجدد، و العمل على تذليل العقبات، و المشكلات التي تواجههم.

* توضيح أفضل طرق الاستذكار، مستعينا بالكتابات العلمية في هذا المجال، بما يحقق أفضل نتائج ممكنة لطلاب المجموعة.

* العمل على رعاية الطلاب ذوي المواهب الخاصة و تنمية مواهبهم.

* الاجابة على أسئلة الطلبة.

* حث الطلاب على ربط العلم بالعمل، و مراعاة أهمية التربية بالقدوة المتمثلة في الأستاذ، و كذا مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب.

* تزويد الطلاب بمعلومات عن مجالات العمل، و كيفية الاستعداد لبدء الحياة الوظيفية.

* إحالة الحالات الطلابية التي يرى ضرورة التعاون في رعايتها إلى المختص النفسي في الوحدة التعليمية و التنسيق معه بشأنها، أو إحالتها للخدمات الطبية.

* إعداد تقرير في نهاية الفصل الدراسي يتضمن ملخصا بالأعمال و المقترحات، و يقدم التقرير لرئيس لجنة المرافقة البيداغوجية في الوحدة التعليمية التابعة لها.

* مساعدة الطالب في اختيار المسار المناسب له.

* المتابعة المستمرة للطالب أكاديميا.

* الاسهام في التوجيه و الارشاد التعليمي و المهني للطلاب.

* مرافقة الطلبة و دفعهم لمتابعة أنشطة التكوين المختلفة بما في ذلك مراقبة تداولهم على عناصر التعلم الافتراضي و منظومة التعلم عن بعد.

- **مهارات المرافق البيداغوجي:** المرافق الناجح هو القادر على التواصل الفعال مع طلابه، يستطيع أن يحدد حاجاتهم، يجيد الاستماع إليهم، يفهمهم و يهتم بهم، يعمل معهم و يشركهم في التخطيط لدراستهم، و من هنا نستطيع أن نحدد بعض المهارات التي ينبغي أن تتوفر في المرافق البيداغوجي لكي يسهم في تحقيق الأهداف المرسومة له، و من هذه المهارات:

- **مهارة القيادة:** و يقصد بهذه المهارة تكوين علاقة إيجابية مع الطلاب للتأثير عليهم و مساعدتهم في السير نحو تحقيق الأهداف المرسومة.

- **مهارة التخطيط:** و نقصد بهذه المهارة قدرة المرافق البيداغوجي على تحديد الأهداف و تحويلها إلى إجراءات قابلة للتحقيق، و مثال ذلك مساعدة الطالب على اختيار التخصص الملائم لتحقيق أهداف بعيدة تتعلق بمستقبله الدراسي و الوظيفي، أو مساعدته في إعداد خطة لرفع تقديره التراكمي.

- **مهارة التنظيم:** و هي قدرة المرافق البيداغوجي على تنظيم أعمال المرافقة و ترتيبها بصورة تحقق الاستفادة القصوى منها و ينطبق ذلك على تنظيم ملفات الطلاب مثلا.

- **مهارة الاستماع:** من المهم أن يكون المرافق البيداغوجي مستمعا جيدا لطلابه، يتعرف على آرائهم، و أفكارهم، و مقترحاتهم، و المشكلات التي يواجهونها، الأمر الذي يعزز ثقتهم بأنفسهم و يقوي العلاقة بين المرافق و بينهم و بالتالي يمكنه من مد يد العون لهم.

- **مهارة اتخاذ القرارات و حل المشكلات:** و هذه المهارة يحتاجها المرافق البيداغوجي عند استماعه لوجهات نظر الطلاب و محاورتهم للتعرف على المشكلات التي يواجهونها

فيتعلمون منه كيفية تحديد المشكلة و وضع المقترحات لحلها و من ثم مساعدتهم لاتخاذ القرارات الصحيحة اللازمة لحل المشكلة.

- **مهارة التوجيه الجماعي:** و هذه المهارة تختص بالتعامل مع مجموعة من الطلاب يشتركون في مسألة ما مثل الجهل بالنظام، التأخر الدراسي، الغياب....و نريد التعامل مع ذلك بشكل جماعي اختصار للوقت و تحقيقا لأهداف أخرى منها إشراك الطلاب في حل مشكلاتهم و الوصول للنتائج و اتخاذ القرارات الصحيحة و المناسبة.

- **مهارة إدارة و استثمار الوقت:** و هي مهارة مهمة تشمل جدولة الأعمال و تنسيقها، و تحديد الخطة الزمنية لأعمال المرافق البيداغوجي التي تشمل مواعيد التسجيل و جدولة و تنظيم الساعات المكتبية التي يمكن للطلاب من خلالها الاجتماع مع المرافق بها.

- **مهارة التعاطف:** و نقصد بهذه المهارة مشاركة الطلاب مشاعرهم و انفعالاتهم لفهمهم و تكوين علاقة جيدة معهم تساعد على تقبلهم للنصح و التوجيه.

المحاضـرة السـابعة: المـرافقة العـائليـة

- تعريف المـرافقة العـائليـة: جاءت المرافقة الأسرية بمعنى المشاركة الأسرية و تعرف على أنها تلك العلاقة التي تربط بين الوالدين و المربين لدعم التعاون بين البيت و المدرسة لإيجاد الحلول المشتركة لبعض المشكلات التي قد لا يتسنى لأحدهما مواجهتها بمفرده و التي تساهم في نجاح العملية التعليمية.

- أما إجرائيا: هي مجموعة من العمليات الإجرائية و الطرق التي يستطيع من خلالها الآباء مساعدة الأبناء على النجاح في المدرسة من خلال المتابعة و المراقبة الدقيقة للنشاط المدرسي للأبناء، حيث تتعدى الإجراءات الروتينية مثل التسجيل أو إحضار الابن إلى المدرسة أو أخذه منها، إلى المرافقة داخل المنزل من خلال مساندتهم و المثابرة في تشجيعهم و دعمهم ماديا و معنويا و متابعة واجباتهم المنزلية و مساعدتهم على حلها، و تنظيم أوقات مراجعتهم، و خارج المنزل من خلال التواصل مع المؤسسة التربوية و الاستفسار عن سير دروسهم و انضباطهم و حضور مجالس الأولياء و الاشتراك في النشاطات التي تقيمها المدرسة.

- أساليب المرافقة الأسرية: لقد أصبح من المعروف أن لأسلوب التنشئة الذي تتبعه الأسرة تأثيرا كبيرا على نواحي النمو لدى الطفل عقليا و نفسيا و اجتماعيا و إن الأساليب السوية المتبعة في التنشئة كالتقبل و التسامح و العطف و عدم القسوة و الديمقراطية تؤدي إلى خصائص ايجابية لدى الطفل و يترعرع في ظلها الشعور بالأمن النفسي و الثقة بالنفس و القدرة على التوافق مع الذات من جهة و مع العلاقات الاجتماعية من جهة أخرى، أما العكس في التنشئة التي تعتمد على الضغط النفسي، و التسلط و اللوم و القسوة و الاهمال تؤدي إلى خصائص سلبية كسوء التوافق و عدم الشعور بالأمن النفسي و اضطراب العلاقات الاجتماعية.

و قد بات من المعروف أن أساليب المرافقة الأسرية تختلف من مجتمع لآخر و من أسرة لأخرى و من الأساليب المتبعة نذكر:

- الإثابة المعنوية و المادية: لتنمية اعتماد الأبناء على أنفسهم و المشاركة في حل مشكلاتهم و اتخاذ قرارات تصريف شؤون حياتهم، يرتبط هذا بأسلوب النصح و الارشاد لتوجيه الأبناء بتوضيح أساليب السلوك الخاطئ و الارشاد إلى الصواب و الذي من شأنه أن يعزز الضبط الذاتي للسلوك و بالتالي يتمكنون من تعديل سلوكهم غير السوي ليتوافق مع السلوك المقبول و من إيجابيات هذا الأسلوب:

* تشجيع الأبناء على المبادأة.

* اكتساب المهارات و الخبرات و المعايير الأخلاقية التي يقرها المجتمع.

* تشجيع الأبناء على الانجاز و مدح الأفعال المقبولة.

- الدلال: و هو الإذعان لمطالب الطفل مهما كانت شاذة أو غريبة و إصراره على تلبيتها دون مراعاة للظروف الواقعية و الامكانيات المتوفرة و من نتائج هذا الأسلوب:

* عدم تحمل الطفل للمسؤولية و الاعتماد دائما على غيره.

* عدم تحمل مواقف الفشل و الاحباط في حياته خارج الأسرة.

* نمو النزعة الانسانية في حب التملك.

- التنمر: هو معاملة الطفل بالشدة و إنزال العقاب عليه بصورة مستمرة و صده و نهره كلما أراد التعبير عن نفسه و من نتائج ذلك:

* انطواء الطفل و انسحابه من معترك الحياة الاجتماعية.

* شعور الطفل بالنقص و عدم الثقة بالنفس.

* صعوبة تكوين شخصية مستقيمة نتيجة قمع التعبير عن النفس.

- أسلوب الثواب و العقاب: هو من أكثر الأساليب شيوعا بين المربين في تربية النشىء، فالعقاب يؤدي دورا هاما إذا تم استخدامه بالشكل الجيد و ليس مع كل خطأ يقع فإنه لن يصبح له تأثير، و يشير العلماء إلى فعالية العقوبات النفسية و التوبيخ بالنسبة للعقاب البدني و في المقابل ينادي المربون باستخدام التشجيع المادي في بداية الأمر إلى أن يصبح للمديح و الشكر أثر يفوق الهدايا، و ما يمكن قوله أن الوسيلة المجدية و الأكثر تأثير هي أسلوب الثواب لأن العقاب قد يؤدي بالطفل إلى الكف عن العمل السيئ لكن لن يؤدي إلى منعه للغير مطلوب، و من ثم سيعاود الطفل ما منعه من إثبات ذاته و إغضاب الآخرين فضلا على أنه يعوده الوقاحة، فأسلوب الثواب عموما أفضل من أسلوب العقاب و الاعتدال هو الميزان.

- آليات مرافقة الآباء للأبناء داخل و خارج المنزل:

أ- داخل المنزل:

- منح الحب و الثقة.

- التشجيع المستمر للأبناء.

- مساعدة الطفل على المراجعة و القيام بالواجبات المنزلية.

- تشجيع الطفل على استثمار وقت الفراغ.

- تعويد الطفل على النفس و تحمل المسؤولية.

ب- خارج المنزل:

- اتصال الأولياء بالمدرسة و الأساتذة.

- اختيار الأصدقاء.

- الاستعانة بالدروس الخصوصية.

- صعوبات مرافقة الآباء للأبناء:

- معاناة الأسرة من مشكلات نفسية أو اجتماعية أو اقتصادية تشغلها عن أداء دورها.

- الدور السلبي لوسائل الاعلام و الأحداث السياسية و انعكاساتها على التربية.

- تعقد الحياة المدرسية و زيادة صعوبات المهام الأكاديمية مما جعل من دور الأسرة ينحصر كثيرا.

- انخفاض المستوى التعليمي للوالدين و بالتالي تدني مستوى الوعي و عدم إدراك الدور الحقيقي للأسرة في التربية.

- تقاعس دور المدرسة و تناقص مستوى أدائها الأكاديمي و التربوي بسبب ضعف الادارة و الرقابة و الاشراف.

- كثرة تغالي الأبناء في المتطلبات يكون زائدا على قدراتهم مما يؤدي إلى عدم استجابة الآباء و هروبهم من النقاش في أي من الأمور.

المحاضـرة الثـامنة: الإجراءات التطبيقية لعملية المـرافقة التربوية

- الأساليب المستخدمة في عملية المرافقة:

* هناك العديد من الأساليب التي يمكن للمشرف الاستعانة بها في مهمته أهمها:

- اللقاءات المكتبية الفردية و الجماعية في ساعات محددة مسبقا كل أسبوع.

- المراسلات بين المشرفين و الدارسين عبر الرسائل كالبريد الالكتروني مثلا.

- يقدم الأساتذة بعض المحاضرات و يتيحون في ذلك فرص المداخلات و الأسئلة للطلاب.

- أن يقوم الأستاذ بالخروج مع طلابه في رحلات علمية قصيرة.

* اللقاءات الأكاديمية المباشرة كالندوات والمحاضرات وورش العمل يمكن أن تشمل:

- تعريف الطلاب على أهم مهارات حل المشكلات و كيفية التعامل معها.

- تعريف الطلاب بمعايير النجاح و مجالاته و خطواته.

- تخطي الصعوبات و الفشل.

- إدارة الوقت.

- كيفية تجاوز قلق الامتحانات.

* كما يقوم باستضافة بعض الشخصيات المعروفة المؤثرة اجتماعيا و ثقافيا لإلقاء محاضرة للطلاب، كما يمكن الاستعانة بالبرامج التالية:

أ- برنامج تنمية مهارات الابداع و الابتكار: يتضمن البرنامج تنمية القدرات الابتكارية للطلاب الذين لديهم ميول ابداعية للاختراع و الاكتشاف و ذلك بتعليمهم مهارات حل المشكلات و خطوات التفكير العلمي و إجراءات البحث.

ب- برنامج المجموعات الدراسية: يتضمن هذا البرنامج تنظيم الطلاب الذين يواجهون صعوبات دراسية في المقررات الدراسية في مجموعات دراسية و إعطائهم ساعة إضافية حسب رغبتهم و ذلك بتعليمهم مهارات التعليم الذاتي، و نقل و تبادل المعلومات ضمن تدريبات و تنمية مهارات حل المشكلات، و ينعقد اجتماع المجموعة تحت إشراف المرشد الأكاديمي بصورة دورية كل أسبوع قابل للتكرار.

ج- برنامج تنمية المواهب: يتضمن البرنامج تنمية المواهب والقدرات الخاصة للطلاب.

كما يمكن الاستعانة أيضا بالأسلوب الالكتروني، و ذلك بإنشاء صفحات أو منتديات تابعة لموقع الجامعة قصد إنشاء فضاء حر للحوار يمكن للطالب أن يعبر به أكثر دون التقيد بمشكل الوقت.

- شروط ضمان تطبيق المرافقة البيداغوجية (الوسائل المادية):

- توفر فضاء ملائم لاستقبال الطلبة.

- التزود بقوائم الطلبة و قوائم المشرفين.

- الحصول على النصوص التنظيمية الخاصة بالتسيير البيداغوجي و الاداري.

- توفر المعلومات المتعلقة بأشكال و مسارات التكوين المقترحة.

- توفر المعلومات التي تفيد الطالب في التعرف على محيطه الاجتماعي و الاقتصادي، ومؤسسات التوظيف العامة و الخاصة.